

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
العدد: «1766» الأحد 2022/3/14م - 4 شعبان 1443هـ
200 ل200 صفحة

الافتتاحية

الأدبي

كتبها: د. محمد الحوراني

هي واحدة من اللغات التي أسهمت في تطور الحضارات الإنسانية، وعنصر أساسي من عناصر القومية العربية، بل هي ذاكرة الأمة وأساس الهوية ووعاء الثقافة، ولما كانت اللغة العربية تتميز بخصائص فريدة فقد نجحت في الحفاظ على حياتها، ورفضت الاندثار أو الذوبان في اللغات الأخرى، وعلى الرغم مما أصاب أتباعها من كوارث وتكبات عبر التاريخ، إلا أنها ازدادت رصانة وقوة وتماسكاً، وذلك بسبب قدرتها على الاستجابة للتطور لأنها تملك في ذاتها القدرة على مواكبة التطور والانفتاح، فهي لغة

إنسانية لم تقتصر على الدين وعلوم اللغة، وإنما امتدت لتؤثر وتتفاعل مع العلوم الأخرى كالطب والهندسة والفلك من خلال الثقافة العلمية والخصائص المعرفية التي تكتنزها، كيف لا وهي التي تتسم بالحياة والحيوية والقدرة على التعبير بدقة عن الواقع المحيط بالإنسان، وأنها لغة الفكر الذي يدرك الواقع ويركب جزئياته، ولما كانت اللغة العربية لغة إنسانية عالمية، فإنها نجحت في دورها الحضاري الرفيع من خلال استيعابها لثقافات وحضارات عريقة على مدى التاريخ، وقد تمثل حضورها القوي والفاعل في المجالات العلمية والتقنية والتطبيقية، وبذلك أتاحت الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله وصوره ومنها تنوع الأصول والمعتقدات، وبهذا أثبتت أصالتها بمختلف أشكالها وأساليبها الشفهية والمكتوبة، الفصحى والعامية، ومختلف الفنون والخطوط، فسادت اللغة العربية في كثير من بقاع العالم، بوصفها لغة سياسة وعلم وأدب ومعرفة، فضلاً عن تأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر في كثير من اللغات الأخرى، وبهذا قدمت اللغة العربية منتجاً إنسانياً فذاً في عصور الانفتاح إذ تميزت بقدرتها على الإبداع والابتكار، وكانت الوسيط في كل إبداع سواء في الترجمة والنقل أم التأليف والابتكار.

ونظراً لأهمية اللغة العربية والاهتمام بها على أعلى المستويات في الجمهورية العربية السورية فقد دعا السيد الرئيس بشار الأسد إلى إيلاء اللغة العربية أهمية كبيرة، فهي اللغة التي ترتبط بقوميتنا العربية، بل هي جوهر قوميتنا، ومقوم تاريخنا وكياننا، وهي هويتنا وحافظتنا خصوصيتنا وحاملة قيمنا، في زمن يحشد العدو فيه قواه لاغتيال هويتنا الثقافية، وتهميش تراثنا، وتسطيح ذاكرتنا عبر العولمة الثقافية التي يراد لها أن تأتي على تاريخنا وثقافتنا ولغتنا.

لهذا كان لا بد من عقد اللقاءات والندوات التي تحض الشباب على التمسك باللغة العربية وتدعو للحفاظ عليها، عبر خطة تقوم عليها المؤسسات الثقافية والتعليمية والتربوية، خطة تهدف إلى تنقية اللغة من كل ما علق بها من سلبات نتيجة إهمال الأبناء وحرب الأعداء عليها، من دون أن يعني هذا أن نتوقع على أنفسنا، ونرفض الانفتاح على اللغات الأخرى وأخذ ما يفيدنا من ثقافتها، والاطلاع على إسهاماتها في مسيرة الحضارة البشرية، لأن في هذا إغناء لثقافتنا وتأكيداً لحيوية لغتنا وقدرتها على التفاعل مع الثقافات الأخرى.

وإذا كنا نواجه اليوم حرباً من الأعداء على لغتنا وثقافتنا فإننا في الوقت عينه نواجه طامة وكارثة أكبر تتمثل في تيارات تدعو إلى تعميم اللهجات الدارجة في المناهج التعليمية ووسائل الإعلام، في محاولة لإضعاف اللغة العربية والنيل منها، ولا سيما لدى الناشئة، إلا أن هذه اللغة تأتي إلا أن ترهب بشموخها وكبريائها، وهي التي ما عرفت طفولة ولا شيخوخة، إنما خلقت كالبدن في جمالها وإشراقها.

لقد آن الأوان للوقوف صفاً واحداً في وجه المخططات التي تستهدف لغتنا وثقافتنا وتاريخنا، كما أن الأوان للعمل على استراتيجية ثقافية ومعرفية من شأنها أن تحافظ على لغتنا العربية، وتعزز حضورها في التربية والتعليم والإعلام، لأن هذا من شأنه أن يحافظ على قوة المجتمع، وأن يحصنه من محاولات الاختراق الثقافي التي تهدد أمتنا.



لوحة للفنان السويسري الفريد مودن



لوحة للفنان البلجيكي تيودور جيرارد

✉ **كتب: د. جورج جبور**

غادرنا من كنت أحب مجلسه في دار ملاس أوتوستراد المزة. بل من أحببت مجلسه منذ أن عرفته في كلية الآداب جامعة دمشق في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي. أنيس، فكّه، ذكي، حاضر البديهة، بليغ التعبير، محب للناس حفي بهم..... وشاعر.

كثيراً ما تحلقنا حوله ونحن في الجامعة ينشد أشعاره المملأى طرافة وحكمة معاً.

ثم مارس التدريس هو المختص باللغة العربية العارف بأسرارها الخبير

بجمالياتها...

قضايا وآراء

2

العقد ١766، الأحد 2023/9

شعبان ١4٤3هـ

همزة أفعل المتمرده

✉ كتب: أ. د. سام عمار

عُرِفَت همزةُ أفعل عند النحويين بهمزة التعديّة، لأن هذا المعنى هو الأكثر شيوعاً بين معانيها، ولكنها تحدت في الثلاثي المجرّد تحولات دلالية متعدّدة، من أكثرها إيهاشاً أنها قلبُ الآية فيه أحياناً، وتتمرّدُ على العُرف السائد، فتحوّل الفعل الذي كان أصلاً متعدّيّاً، في جميع حالات استعماله أو في بعضها، إلى لازم بدخولها عليه. وهذه حالة ليست نادرة، بل هي ظاهرة تشهدنا في عدد كبير من الأفعال، التي استقصينا ورودها في معاجم اللغة العربية. وقد تطلب ذلك عملاً ذوياً، وصبراً واسعاً، ودقّة متناهية في مسح الأفعال التي جاءت على صيغة أفعل في هذه المعاجم، سعيًا إلى ما نستخلص من بينها ما تنطبق عليه هذه القاعدة. وفيما يأتي الشواهد التي تدلُّ على صحة ما ذهبنا إليه.

تحويل المتعدّي دائماً إلى لازم

هذا التحوّل الدلّاليّ الذي يحدثه دخولُ الهمزة على بعض الأفعال الثلاثيّة المجرّدة المتعدّية أصلاً إلى مفعول واحد ينقُصُ الخاصيّة الأساسيّة التي يمتاز بها الفعلُ الثلاثيُّ المجرّد الذي يشارته، وهي التعدية. ولا يشارك الشيخ الحُملاويّ قولَه، في: *شُدَّ عُرْفُه*: *«وَنَزَرَ مجيءُ الفعل متعديا بلا همزة، ولازمًا بها، (الحملاوي، ١٩٦٥، ص ٤٢)؛ لأنّ الأمثلة التي سنقدمها دليلاً على ذلك، بالإضافة إلى ما ذكره الحملاويّ منها، وهو الفعلان: سَلَّنتُ ريشَ الطائر، وأنسَل الريش؛ وعرضتُ الشئَ: أظهرته، وأعرّضُ الشئَ: (ظهر) كثيرة لا نادرة. منها الفعلان: (هزك يهزك) المتعدّي إلى واحد في الثلاثيِّ المجرّد، نحو: «فَرَكَ الشئَ يفرّكه فركًا: حكّه. يُقال: فَرَكَ الحِمَصُ وفَرَكَ الجوزَ: حكَّهما يُزِيلُ ما عليهما من القشِر. ويُقال: فَرَكَ الثوبَ ونحوه: حكّه حتى ينفُثَ ما علقَ به» (الوسيط: ٩٨٦).*

غيرَ أنه يتحوّل إلى لازم في صيغة أفعل. ويضيق مجاله الدلاليّ كثيراً، كما في نحو: *أفَرَكَ السُّبُلَ: صارَ فَرِيكًا. وهو أزلٌ ما يصلُحُ أن يُفَرَكَ لِيُؤكَل، (الوسيط: ٦٨٦).*

(وفَصَدَ يَفْصُدُ) المتعدّي إلى واحد في الثلاثيِّ المجرّد، نحو: *«فَصَدَ العرقُ يفضِده فُصْدًا: شَقَّه. ويُقال: فَصَّدَ المرِيضَ: أخرجَ مقداراً من دم وريده بقصد العلاج. وفَصَدَ الناقةَ: شقَّ عروقها ليستخرج دَمَها فيشره؛ وكان ذلك عندَ الفَحْط. ومنه المثل: (لَم يَحْرَمِ الفَرَى من فُصْدِ له). يُضرب لِمَنْ نال بعض حاجته. وَفَصَّدَ له عطاء: أعطاه إياه» (الوسيط، ٦٩٠).*

فإذا يشارته همزةُ أفعل صارَ لازمًا، وانكمشَ حقله الدلّاليّ انكماشًا كبيرًا، نحو: *أفْصَدَتِ الشَّجَرَةَ: انشَقَّتْ عن عيَونِ ورفِها، وبَدَتْ أطرافه، (الوسيط: ٦٩٠).*

(وقَفَّأ يَقفُأ) المتعدّي إلى واحد في الثلاثيِّ المجرّد، نحو: *«فَقَفَّأ العَيْنَ أو البِشْرَةَ ونحوها فقفَّأ: شَقَّها فخرجَ ما فيها. وقَفَّأ حبُّ الرَّمَانِ: ضغطه وعصرَه» (الوسيط:٦٩٦).*

غيرَ أنه يتحوّل إلى لازم في صيغة أفعل، نحو: *«أقفَّأ فلانٌ: انخسفَ صدرُه من علة» (الوسيط: ٦٩٦).*

(وقَشَعَ يَفسُحُ) المتعدّي إلى واحد في الثلاثيِّ المجرّد، نحو: *«فَشَعَتِ الرِّيحُ الغيمَ: كَشَفَتْه. وقَشَعَ النورُ الظلامَ: أزاله. وقَشَعَ القومُ: أذهبَهُم وفرَّقَهُم» (الوسيط: ٧٣٦).*

ولكنّه يأتي لازمًا بدخول الهمزة عليه، نحو: *«أفْشَع السحابُ: تصدَّعَ وأقْلَع. وأفْشَع القومُ: فَرَّقَوا. وأفْشَعوا عن الماء: فَرَّقَوا» (الوسيط: ٧٣٦). ومنه قول الشاعر:*

كما أبهرتُ قوماً عطاشاً غمامةً فلما رأَوْها أَفْشَعَتْ وتجلَّتْ
وقلَّدتُ (يقلد) الذي يأتي في الثلاثيِّ المجرّد متعديًّا إلى واحد، نحو: *«قلدَ الشئَ: لوأه. وقلَّدَ الحبلُ: فثَّله. وقلَّدتِ الحمى فلانًا: أخذته كلُّ يوم. وقلَّدَ الزرعُ: سقاه» (الوسيط: ٧٥٤).*

ولكنّه يأتي في صيغة أفعل لازمًا، وينكمش مجاله الدلاليّ كثيراً. يقال: *«أقلَّد البحرَ عليهم: غرَّقَهُم وأطبِقَ عليهم» (الوسيط، ٧٥٤).*

ومن هذا القبيل كذلك الأفعال: (كَبَّ يَكْبُ)، و(مَشَرَ يَمْشِرُ)، و(فَضَعَ يَفْضَعُ)، و(نَقَدَ يَنْقُدُ)، و(نَسَقَ يَنْسُقُ)، (مَنَعَ يَمْنَعُ)، و(نَشَّ يَنْشِثُ)، و(نَشَّقَ يَنْشَقُ)، و(مَعَزَ يَمْعَزُ).

هذا التحوّل الدلّاليّ الجديد الناجم عن دخول الهمزة على الفعل الثلاثيِّ المجرّد أوسع طيفاً من ذاك الذي ينجم عن مباشرة الهمزة الفعل الثلاثيِّ المتعدّي؛ لأنه يصيب أفعالاً تنوزع خواصُّها الأصلية بين التعدّي واللزم، ولكنْ أفضَّها الدلّاليّ ينكمش مع اتحادهما بالهمزة، ليغطي مساحة دلالية أضيق تقتصر على حالة اللزوم في الصيغة الجديدة. وأمثلة المتعدّي حيناً واللزوم حيناً آخر، المتحوّل إلى لازم مباشرة الهمزة إياه في صيغة: أفعل، كثيرة جداً أيضاً، منها الأفعال:

(جَحَفَ يَجْحَفُ) الذي يأتي في الثلاثيِّ المجرّد لازمًا حيناً، نحو: *«جَحَفَ فلانٌ مع فلانٍ يَجْحَفُ جَحْفًا: مالَ*

الأديب الاستاذ حسين بطيخة

ولم يشأ مجلس الشعب إلا أن تكون له فيه حصة. ولا ريب أن مداخلاته في المجلس كانت من بين الأحمى والأجلى. منحه الله نعمة حسن الخطاب والخطابة. تنوعت طرفقاتنا ثم وخذنا أوتوستراد المزة. بين مكتبه في دار ملاس وهو مديرها العام وبين المنزل حيث أقيم، بعد عامين من بدء أحداث ربيع الثهور مسافة مشي مريح. أزوره على غير موعد فألتقي عنده بأصدقاء قدامى وأعقد صدقات مع مجالسيه. والحديث الجامع: شعر وأدب وتاريخ وسياسة وذكريات لا بد إلا أن تقترن بتطلعات وأمنيات.

رحمك الله يا صديق العقود الطويلة. كنت أحد معالم دمشق المحببة.

الأديب

(الوسيط، ١٠٨): *«يأتي في أحيان أخرى متعدياً إلى واحد، في نحو: «جَحَفَ الشئُ: قَشَرَهُ. وجَحَفَهُ: أخذَهُ. ويُقال: جَحَفَ لهم الطعامَ: غرَفَه. وجَحَفَ الكرةَ عن وجه الأرض: خطفها بالوصولجان. وجَحَفَ الشئُ به: رَجَله. وفَسَهُ حتى يرمي به» (الوسيط: ١٠٨).*

فإذا يشارته همزةُ أفعل صارَ معها لازمًا، واتجه معناه عموماً إلى التضييق والإفطار، نحو: *«أجَحَفَ به: ذَفَبَ. وأجَحَفَ به: اشتدَّ في الإضرار به. يُقال: أجَحَفَ بهم الدهرُ: استأصلهم. وأجَحَفَ بهم الفقرُ: أذهبَ أموالهم. وفي حديث عمرَ (ر) أنه قال لعدي: «إنما فرضتُ لقوم أجَحَفْتُ بهم الفاقةَ.. وأجَحَفَ بهم فلانٌ، كلّفهم ما لا يُطيقون. وأجَحَفَ بالطريق: قاربَه ودنا منه» (الوسيط، ١٠٨).*

(وجَدَفَ يَجْدِفُ) الذي يأتي في الثلاثيِّ المجرّد لازمًا حيناً، في نحو: *«جَدَفَ الإنسانُ في مشيه، والطائرُ في طيرانه يَجْدِفُ جَدْفًا: أسرعَ. وجَدَفَتِ المرأةُ: مشت مشيةَ النَّصارِ، أو قَصَصَتِ الخَطوطَ. وجَدَفَتِ السَّمَاءُ: رمَت بالثلج، (الوسيط: ١١٣): «يأتي حيناً آخر متعدياً إلى واحد، في نحو: «جَدَفَ الشئُ: قطعهُ» (الوسيط: ١١٣).*

فإذا يشارته همزةُ أفعل أفقدته سمةَ التعدية وحولته إلى لازم، وقصرتُ معناه على الإسراع، نحو: *«أجَدَفَ الطائرُ والمرأةَ: جَدَفَ، (الوسيط: ١١٣).*

و(جَرَفَ يَجْرِفُ) الذي يأتي في الثلاثيِّ المجرّد لازمًا حيناً، في نحو: *«جَرَفَ الإنسانُ يَجْرِفُ جَرْفًا: كَثُرَ أكلُه؛ ويأتي حيناً آخر متعدياً إلى واحد، في نحو، جَرَفَ الشئَ: ذهبَ به كله أو جُلِه. ويُقال: جَرَفَ السيلُ الوادي: أكلَ من جوانبه. وجَرَفَ الدهرُ القومَ: أهلَکَهم. وجَرَفَ الطينَ: كسَحَه. وجَرَفَ البعيرَ: وَسَمَهُ بجَرْفَةٍ» (الوسيط: ١١٨).*

فإذا يشارته همزةُ أفعل أفقدته سمةَ التعدية وحولته إلى لازم، وقلصت حقله الدلاليّ، كما في نحو: *«أجَرَفَ المكانُ: أصابه سيلٌ جَرَفٌ. وأجَرَفَ الرجلُ: رمى إليه في الجَرَفِ: التكلُّ الملتبغ» (الوسيط، ١١٨).*

(وحَتَّ يَحْتُ) الذي يستعمل في الثلاثيِّ المجرّد متعدياً في الأعم الأغلب، نحو: *«حَتَّ الورقُ عن الشجرِ حتًّا (لازم): سقط. وحتَّ الشئَ: حطه. وحتَّ الشجرَ: قشَره. ويُقال: حتَّ الله ماله: أذهبَه فأفقرَه. وحتَّ الشئَ عن الثوب وغيره: فرّقه وأزاله» (ص ١٥٤).*

فإذا يشارته همزةُ أفعل صارَ معها لازمًا، وانكمشَ مجاله الدلاليّ كثيراً، نحو: *«أحتَّ الشجرُ: يَبَسَ وسَقَطَ ورقُه» (الوسيط، ١٥٤).*

(وحَجَا يَحْجُو) الذي يأتي في الثلاثيِّ المجرّد لازمًا حيناً، في نحو: *«حَجَا فلانٌ يَحْجُو: وقفَ. وحجا بالمكان: أقام وثبت. وحجا بالشئِ: هَضَنَ» (الوسيط: ١٥٩): «يأتي كذلك لازمًا في صيغته الثانية: (حَجَى يَحْجِي)، في نحو: «حَجَى به يَحْجِي حَجًا: أُلْعَ به ولزِمَه. وحَجَى إليه لجأ. فهو حجّ وحجٌّ؛ ويأتي أحياناً أخرى متعدياً إلى واحد، في نحو: «حَجَا فلانٌ فلانًا كذا: ظنَّه كذلك»، و(فلح يفلحُ)، و(فلق يفلقُ)، و(قَسَمَ يقسِمُ)، و(مَلَعَ يملَعُ)، و(نسبَ يَنْسِبُ)، (نَمَى يَنْمُو) و(وَدَى يَدِي).*

بهذه الشواهد الغزيرة أثبتنا هذه الظاهرة الجديدة عن همزة أفعل التي عرفناها في علم النحو عنيفة تحوّل اللزومَ إلى متعدٍّ؛ فإذا بها تؤدي هنا عملاً منافضاً يحوّل الفعل المتعدّي دائماً، أو المتعدّي حيناً ولللازم حيناً آخر، إلى لازم، في قاعدة مطردة، وتضيق بُعداً جديداً من أبعاد التحوّل الدلّاليّ في الثلاثيِّ المجرّد، يمنح معاجمنا اللغوية غنى وبراءً رائعين.

مراجع

– أنيس، إبراهيم: منتصر. عبد الحليم: الصوالحي عطية؛ أحمد، محمد خلف الله (٢٠٠٥): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ط٢.

– الحملاوي، أحمد (١٩٧٢). شُدَّ العُرْفُ في فنِّ الصُّرف. ط١٧.

– عمار، سام (٢٠١٤). معجم أفعل في اللغة العربية: بحث في التحولات الدلالية التي تنجم عن دخول الهمزة على الأفعال الثلاثيّة المجردة. بيروت: مكتبة لبنان، ناشرون.

يا ملاكي

إيليا أبو ماضي

حوار

العقد ١766، الأحد 2023/9

شعبان ١443هـ

من وحي آذار

✉ **كتب: د. سليم بركات**

عندما نكتب عن ثورة الثامن من آذار التي فجرها حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٣ لا نكتب من خلال ما نقرأ فقط، وإنما نقدم على كل هذا في الكتابة لندرس معاناة الحزب فكراً وممارسة.

لم نترجم قيم البعث في بداياته إلا من خلال البساطة والتواضع كونه لم يكن يملك سلطة ولا نفوذاً، وإنما كان وما زال يملك إيماناً متميزاً ووعياً نوعياً نزل إلى الساحة النضالية من دون أن تربهه قساوة التصدي، ودون أن تكون صحيفة البعث بالضادة على مواجهة الحملات الإعلامية المضادة له، نظراً لإغلاقها بين حين وآخر، ما كان يذكي أوار ثورة البعث ويحطم حالة خصومه من البرجوازيين وعلماء المشاريع الاستعمارية هو مواقف الأجيال الجديدة ومعلميها، ودعم العمال والفلاحين وأبناء الطبقات الفقيرة الكادحة.

برزت أهمية هذا الحزب من خلال تحطيمه الانقلابات العسكرية المرتبطة بالاستعمار ومن خلال إسهامه الجدي في معارك الأمة العربية على كل ساح عربي، لتنهزم المؤامرات الإمبريالية الصهيونية الرجعية، ويساق الخونة إلى المحاكم بتهمة الخيانة العظمى، وليحقق أكبر انتصار قومي في تاريخ العرب الحديث والمعاصر

وهو قيام الوحدة السورية المصرية الرائدة «الجمهورية العربية المتحدة، ونحن هنا لا نضيف شيئاً جديداً إذا قلنا إنه ما كان حزب البعث العربي الاشتراكي في يوم ووطننا العربي يفضل صمود سورية قد أصبح اليوم محط أنظار العالم بأسره نتيجة هذا الصمود، وليس سراً نذيعه عندما نقول ما تحرك عربي بالدعوة إلى العروبة إلا وكانت سورية متفاعلة معه، فمن سورية تحركت الجمعيات العربية في الأستاذة وباريس والقاهرة وبيروت، ومن سورية انطلقت الدعوات القومية على لسان ساطع الحصري وزي الأرسوزي وفي سورية ولد حيزب البعث العربي الاشتراكي، ومن سورية انطلقت صيحة البعث التي رددتها حناجر الشرايح العربي «بدا الوحدة باكر باكر مع هالأسمر عبد الناصر، بدنا الوحدة مع النيل حتى تدمر إسرائيل».

ما كان الثامن من آذار موقفاً مرحلياً له مهمة محدودة بل كان موقفاً تاريخياً مهمته لا حدود لها لأن صناعة التاريخ هي في الانتقال من نصر مضى إلى نصر جديد، وما كانت ثورة آذار كل انتصارات البعث، وإنما كانت أولى انتصاراته الكبرى، كونها عطاء مستمر، تبني أضعاف ما تهدم، وتعطي أضعاف ما تتهمد، تؤيدها الأغلبية وتعارضها الأقلية، يقول القائد المؤسس حافظ الأسد بطل التصحيح في مسيرة البعث: «الثورة هي التصحير الخلاق لكل طاقات الشعب، الثورة هي إدراك لمصالح الجماهير الأساسية واستشفاف لكل ما يفيد هذه المصالح».

سورية اليوم برغم واقعا الصعب المحاصر حتى بلقمة العيش هي الأقوى لأنها أكثر تماسكاً ببمبادئ حزبها وثورتها وأشد صلابة في مواجهة أعدائها غير أبهة بكل أشكال الضغوط الخارجية، والدأخيلية المشبوهة والخارجية المدبرة سورية هذه كانت وما زالت قلب سورية الثابض وبلاد العرب كل العرب العربية ستبقى على الانفصال ليحل محله، وإنما كان الثامن من آذار

أي شيء في العيد أهدي إليك

يا ملاكي وكُل شيء لَدَيْكَ

أسواراً أم دُمَلجاً مِن نَضَارِ

لا أحب القُبُودَ في مِعصِمِكَ

أخُموراً وليس في الأرضِ خَمَرٌ

كأنتي تُسَكِّينَ من حَظِّكَ

أم وروداً وألورداً أجملُهُ عندي

الذي قد نَشَقَّتْ مِن خَدِّكَ

أم عَفِيقاً كَمَهْجَتِي يَتَلَطَّى

وأعقِيقَ التَّمِينِ في شَفَتَيْكَ

ليسَ عندي شيءَ أعزُّ مِن الرُوحِ

وَرُوحِي مَرهُونَةٌ في يَدَيْكَ



3

✉ **كتبها: د. عبد الله الشاهر**

كثيراً ما نلاحظ خلطاً واضحاً

بين المقالة والخطرة

وخاصة في الكتابة الصحفية

على اعتبار أن المقالة ولدت

من رحم الصحافة وهي تعد

من أساسيات العمل الصحفي

بشكل عام. ذلك أن المقالة

قطعة نثرية سردية تكتب

بأسلوب أدبي لكنها تعتمد

في أساس بيئتها على وقائع

مسيقة يعرضها كاتب

المقالة في عالم الصحافة

وهي إخبارية بشكل واضح

لاعتمادها على أفكار ومقولات

موجودة وهناك أنواع كثيرة

المقالة العلمية والفنية والسياسية.. إلخ من هذه الأنواع..

أما الخطرة فهي فكرة خطرت في البال وتم توثيقها وهي تعبير

عن شعور ذاتي وعمما يجول في القلب من مشاعر وأفكار وهي فن

أدبي تعبيري يصاغ ببلاغة وتتزاحم الصور فيها.

إذن فالخطرة هي هاجس ورد في البال من رأي أو معنى أو فكر،

إنها حالة طارئة تم اصطيادها، بشعور عال واحساس مرهف،

والملاحظ أن الفرق واضح بين المقالة والخطرة وإن اشتراكهما

بأنهما من مواد الصحافة إلا أن الخطرة هي ذاتية بينما المقالة

موضوعية لاعتمادها على وقائع ومحددات زمانية ومكانية بينما

تكون الخطرة شعورية تعتمد ما يملئ عليها همس الذات من دفق

عاطفي، ومن هنا فإن الخطرة ليست محكمة بطول محدّد ولا

بمقدمات ونتائج بينما المقالة محكمة بذلك كمكونات وأساسيات

وينسج الوقت كأفكار ونتائج.

وفي الحقيقة أن المقالة تحقق أغراضاً عامة وربما تمس

جوانب من الحياة الفكرية والنفسية والسياسية والاقتصادية

بهدف الإيضاح والتبويه بينما تأتي الخطرة على لواعج النفس

وهيامات الروح وجوانب ذاتية ربما تكون غاية في الخصوصية..

إنهما شكلان أدبيان يؤديان أغراضاً مختلفة وربما يختلطان

فيندمج الذاتي بالموضوعي.

المنطق الشكليّ أو الصوريّ والمنطق العقلانيّ أو الواقعيّ

✍ **كتب: د. عدنان عويد**

لا يوجد اتفاق عند المهمّتين بشأن الفلسفيّ بالمعنى الدقيق لتحديد مفهوم المنطق، لكنه في سياقه العام، يقوم على تناول أو استخدام الحجج والوسائل المعرفيّة المتاحة، للكشف من خلالها عن حقائق الظواهر موضوع البحث، وهي وسائل وحجج منها ما هو مبنيّ على البرهان والاستدلال والاستنتاج والتجربة وقوانين المعرفة الحقيقية الأكثر شيوعاً. ومنها ما هو مبنيّ على الحدس والتأمل والخيال والعاطفة والذاتيّة وغير ذلك.

ويمكن القول أيضاً: إن المنطق من الناحية العلمية، هو علم دراسة منهج الفكر وطرق الاستدلال والاستنباط للوصول إلى معرفة الظواهر قيد البحث. ويشير إلى أهميّته، لأنّه يساعد الناس على التمييز بين الأفكار المنطقيّة، القويّة منها والضعيفة، حتى يتمّ الوصول إلى المعرفة المنطقيّة أو العقلانيّة. هذا وتقوم المعرفة المنطقيّة على اتجاهين رئيسين هما:

- أولاً: المنطق الشكليّ أو الصوريّ؛ وهو الصيغة التي تبرز سماتها وخصائصها في الآتي:
 - هو منطق مجرد يتجاهل حركة الظواهر وتطورها. أي إن الظواهر مواضيع البحث تعد ثابتة ومطلقة في وجودها عند الحوامل الاجتماعيّة الحاملة لهذا المنطق، فهذه الحوامل تعتمد على الحدس والملاحظة الحسيّة الشكليّة للظواهر والخيال والتأمّل، كما تعتمد على الاستنتاجات المنطقيّة المجردة القائمة على الحركة الذاتيّة للتفكير.
 - هو منطق يضع حدوداً صارمة بين الظواهر. أي يعتمد على تفكيك الظواهر، ولا يؤمن بوحدتها وتنوعها في الطبيعة والمجتمع، ويوجد علاقة جدليّة بينها، وبالتالي لا يضع بالاعتبار التحولات أو التبدلات التي تصيب الظواهر بسبب حركتها وتطورها.
 - هو لا يأخذ بالحسبان الفوارق والأضداد التي تشكل لب الظواهر الطبيعيّة. أي هو ينظر إلى طبيعة الظواهر نظرة سكونيّة في جوهرها وآليّة عملها، ولا يعترف بجوهر التناقضات القائمة في بنيتها الداخلية ودورها في حركة الظواهر وتبدلها عبر الزمان والمكان. أو بتعبير آخر هو لا يؤمن بوحدة الأضداد وصراعها داخل الظواهر الطبيعيّة والاجتماعيّة.
 - هو يعزل الصورة عن المضمون. أي هو لا يقرّ بتلك العلاقة الجدليّة بين شكل الظاهرة ومضمونها، بل يفصل بينهما، وغالباً ما يشتغل على شكلائيّة الظواهر ليقرّر معرفتها النهائيّة. أي هو بالضرورة إلى تحويل الفكر إلى عمل.
 - إن المنطق العقلانيّ الجدليّ ينظر إلى الظواهر والمعرفيّة ويتناسى الجوهر، كونه يعتمد على التجربة، والتجربة ليست من مسائل بحثه.
 - هو يركز كثيراً على المستقبل الذي يوديه العقل. والعقل عنده هو العقل المجرد الكائنتيّ أو اللاهوتيّ. أي العقل المسبق المعرفة، والمنفصل عن الواقع، أو بتعبير آخر العقل الميتافيزيقيّ أو اللاهوتيّ، وهو العقل الذي يبتنى أفكاراً وتعاليم مثاليّة تعتمد على الفرضيات التي يتعدّد البرهان عليها، والتي تخضع وتبدل وتحول إلى أشكال أخرى دائمة.

الصبر هو عندما يجتمع حيأؤنا الجسدي مع شجاعتنا الاخلاقية.

سينسبر فولرتون بيرد

«التربية الديمقراطية في الأسرة»

✍ **كتب: أ. د. عيسى الشماس**

السلوك الديمقراطي هو سلوك مُكتسب كأى سلوك يكتسبه الكائن البشري من خلال التربية، ويستند إلى الاستيعاب الواعي لقيم الديمقراطية، وإلى عادات معيّنة من الممارسة الفعلية لهذه القيم في إطار من الحرية المنظمّة، حيث أصبحت الديمقراطية نوعاً من التفكير والسلوك، يقتضي نجاحه أن تتخلل نسج حياة المجتمع بكاملها؛ وتضمن تنظيم حياة أفراده، الذاتية والجماعيّة، ويتمّ تعليمها وتعلّمها من خلال العمليّة التربويّة، بوسائلها المختلفة. وبما أنّ العمليّة التربويّة تبدأ من الأسرة، فالديمقراطية تنبت في البيت وتنمو في المناخ الأسري، ومن ثمّ تنطلق إلى المؤسسات الاجتماعيّة/التربويّة، النظاميّة منها وغير النظاميّة. توصف الأسرة بأنها التنظيم الاجتماعي/ التربوي الأوّل الذي يكتسب فيه الفرد قيم الديمقراطية وممارستها، باعتبار أنّ السنوات الخمس أو الست، التي يقضيها الطفل في كنف الأسرة، تضع الملامح الأساسية لشخصيته المستقبلية. لذلك فإن علماء التربية والاجتماع، والمهتمّين بدراسة السلوك الإنساني، الفردي والاجتماعي، يركّزون على أهميّة الدور الذي تقوم به التربية الأسريّة، لتعليم الأبناء الأسس السليمة للسلوك الديمقراطي، من خلال التعامل معهم في أجواء من الحرية، وبأسلوب يكسبهم هذا السلوك ويثبته لديهم. ويقدر ما تكون المناخات التربويّة في الأسرة، إيجابيّة وفعّالة، تكون السلوكات الناتجة عنها راسخة ودائمة؛ إذ كلما كان الأساس متيناً، كان البناء متماسكاً وقويّاً.

فالتربية الأسرية من خلال تكوين شخصية الطفل/ الفرد، وصلّ ذاته الداخليّة من خلال تزويده بالأفكار والخبرات التي تتناسب مع نموه العقلي والنفسي، واعداده لمواجهة الحياة الخارجيّة من خلال إكسابه السلوكات اللازمة للحياة المجتمعية العامة، تستطيع تعليم الأبناء قيمها الديمقراطية السليمة، أن تنتج أشخاصاً يرفضون الاستبداد بالرأى والتسلّط على الآخرين بفرض هذا الرأى، وتعرّز لديهم مفاهيم التسامح والاعتراف بالآخر، والتمسّك بالعدالة وحقوق الإنسان، في إطار الحرية والواجبات الفردية والجماعيّة. وبمعنى آخر، تستطيع الأسرة بتأمين المناخ الديمقراطي، أن تصنع الديمقراطيين الذي يؤمنون بالحرية ونبذ التعصب والتمييز، وبذلك تكون نواة لنشر الديمقراطية في المجتمع.

فالمناخ التربوي الأسري؛ له دور كبير في التربية الديمقراطية، من خلال العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة، والتفاعل الذي يحدث فيما بينهم في المناسبات والظروف المختلفة، ولا سيّما التعامل اليومي بين الوالدين والأبناء، المبني على أساس احترام الأبناء وإعطائهم الحرية المتدرّجة للتعبير عن آرائهم، وتنمية قدرتهم على اتخاذ قراراتهم الخاصّة مع الإرشاد والتوجيه بعيداً عن الضغط والإكراه.

إذا كان السلوك الديمقراطي سلوكاً مكتسباً، فإنّ نوع النظام المناسب للحياة الديمقراطيّة الحرّة في التربية الأسرية، لا يكتسب بالمكافأة أو بالعقاب، وأنّما بالممارسة الفعلية والتشجيع وتقديم القدوة الحسنة التي يمكن للأبناء أن يتمثلوا أفعالها وأفعالها؛ من خلال إتاحة الفرص لهم كي يقوموا بعمليات الاختيار والاختيار بحرية، بما يسهم في تنمية قدراتهم للتوصل إلى قراراتهم بأنفسهم. حيث يكون النظام الذاتي والتوجيه الذاتي أمرين ضروريين لاكتساب الأبناء السلوك الديمقراطي المطلوب.

ولكن تأمين الأسرة مناخ الحرية اللازمة للديمقراطيّة، يحتاج إلى سلطة ممثّلة بالوالدين، تؤمّن بالحرية في ممارسة الديمقراطية بين الوالدين من جهة، وبينهما وبين الأبناء من جهة أخرى، وليست ممارسة تسلطيّة تقوم على الأوامر والنواهي القمعيّة. والمقصود بالسلطة هنا، السلطة المعنويّة المتميّزة التي يجسدها الوالدان، وتمتلك القدرة على تخليد التقاليد الديمقراطيّة الأصليّة، من خلال الحوار والتفاهم على أساس الاحترام المتبادل بين الجميع. ولا بدّ من الإشارة إلى مجلس الأسرة الذي يعدّ من الوسائل التربويّة الفعّالة في تأمين مناخ الحرية، وأكثرها تأثيراً في ممارسة الحياة الديمقراطية في الأسرة. حيث تتاح الفرصة لأفراد الأسرة جميعهم للمشاركة في مناقشة القضايا التي تهم الحياة الأسرية بجوانبها المختلفة، والاتفاق على قرارات بشأنها، ترضي الجميع وتلزمهم الإسهام في إنجازها، وهذا جوهر الديمقراطية.

والخلاصة، إنّ تعميق الانتماء الأسري بين الأبناء، وتزويدهم بالمعارف والأفكار السليمة لتكوين شخصياتهم تكويناً متكاملًا ومتوازنًا، وتأهيلهم لحرية الاختيار في أمورهم وقراراتهم الخاصّة بإشراف وتوجيه، وتنمية قدراتهم الذاتية على الثقة بالنفس وتقويم المواقف المختلفة والحكم عليها؛ كلّها من الأمور الضرورية والأساسيّة التي يجب أن تأخذ بها التربية الأسرية، من أجل تنمية قيم الحرية والديمقراطيّة عند الأبناء، بمفهوماتها وأبعادها وقيمتها وممارستها، بحيث يكونون قادرين على توظيفها داخل الأسرة وخارجها، وعلى الصعيد الفردي والاجتماعي، لأنّ المعيار الحقيقي ليس الإيمان بالأفكار الديمقراطية ومبادئها، وأنّما العبرة في الممارسة الفعلية لقيم الديمقراطية، بوصفها تعبر عن طبيعة الإنسان الاجتماعيّة.

فلسطين وجائزتها العالمية فيه قلب اتحاد الكتاب العرب

زار وفد من القيمين على جائزة فلسطين العالمية الأدبية مبنى اتحاد الكتاب العرب الأربعاء ٩ آذار ٢٠٢٢، للتسليم بخصوص مشاركة مساهمة

اتحاد الكتاب العرب في إطلاق هذه الجائزة التي تهدف إلى إظهار مظلومية الشعب الفلسطيني وقيضته العادلة في مواجهة الإرهاب الذي يمارسه الكيان

الصهيوني بحق هذا العشب الأعرل.

و" جائزة فلسطين العالمية" هي جائزة عالمية غير حكومية تهدف إلى التعريف بالكتب الأدبية المنشورة في العالم حول قضية فلسطين والمقاومة وتحرير القدس بالتعاون مع النقابات الثقافية والأدبية في بعض الدول والقومي والإنساني، لا سيما في الزمن الذي نعشه اليوم والتي تريد فيه

قوى الشر إبعاد الناس عن كل ما له علاقة بالمقاومة وفلسطين. ومن هنا تأتي أهمية المثقف الحقيقي في المحافظة على الدماء الطاهرة التي سكبت

في سبيل تحرير الأرض وذلك من خلال تبني وتعزيز وتأسيس الفكر المقاوم، والبطولات التي تخوضها الشعوب اليوم سواء في فلسطين أو في سورية يجب

أن تبقى حاضرة في أذهان الأجيال من خلال توثيقها بأسلوب أدبي أو توظيفها

قراءات

العدد: 1766، الإصدار 2022/4

شباط 1443 هـ

ففي الذكرى الـ ٤١ لاعتقال الفنان محمد عزيز علي

قال عنه ناجيه العلي: «إنّه من أهم فنّاني الكاريكاتير في سورية والوطن العربي»

✍ **كتب: عبد الله إبراهيم الشيخ**

كانت تلك أيام «باص الكرنك، في القرن الماضي، برحلته الوحيدة يومياً ذهاباً وإياباً من وإلى طرطوس – دمشق، وطبعياً أنه كان يعجّ بالمسافرين وفي معظم رحلاته كان عزيز علي واحداً من «زيائنه، الدائميين مُنتقلًا بين مسافري الرحلة، باشاً في وجه الجميع وكأنهم أصدقاءه الخُصّ... في بعض الأحيان ربما كان يحمل في يده قلماً ودفترًا على بعض صفحاته رسومٌ كاريكاتورية، وقد يمازحك ليعرض عليك رسومهُ أو ليُحَدِّث لك أسك (بالخط العريض) وبأشكالٍ مختلفة أو ما قد تود كتابته على دفترك الذي تحمله (عنواناً – اسماً – رسماً كاريكاتورياً)، مقابل ابتسامه رضى أو قبول منك أو كلمة شكر صغيرة لأن ما قدمه لك أعجبك...»

تلك هي بعض الانطباعات التي ما زلت أحملها عن عزيز علي...، لأنّه كان يدخل قلبك بلا استئذان ولا تستطيع إخراجِه مع مرور الأيام والسنين...

في العام ١٩٤٧ ولّد عزيز علي في بيت متواضع في وسط مدينة طرطوس (حي الرمل) القريب من شاطئ البحر، ودرس المرحلة الابتدائية ثم انتقل إلى ثانوية البنين طرطوس (التي أصبحت ثانوية الشهيد مصطفى خلف)، حيث درس فيها المرحلتين الإعدادية والثانوية

الزيتية وإعلانات المحال التجارية (الأرمامت) إلى فن الكاريكاتير منحه الإحساس بالانتماء بهذا الفنّ، وهكذا فقد بدأ بإبراز حالات التناقض والخلل في المجتمع للمطالبيّ بتغييرها وأنها مرفوضة ومُثيرة ولا تسهم في

تطور المجتمع وتهذيب أفراده فرسم الشجرة التي يقتلها الناس في عيد الشجرة، ولأسباب قد لا تكون مبررة هو خطأ نمازسه فهي لا تستطيع الهروب من سيوف قاطعها، ولذلك رسم صورة الغنسي الذي يحاول استغلال الفقير وذاك الفقير الذي يخضع مكرّها لإغراءات مُعْهَدِي البناء والسماسرة، والفلاح الذي يجني المحصول ليستغله تجار الجملة بالأسعار الرخيصة التي لا تتعامل مع الجهد والعرق الذي يبذله لتحصيلها... وهكذا ففي كل ما رسم عزيز علي كان يُعبّر عن رفضه لكثير من العادات مغالياً بتغييرها وبإيلحاح شديد وذلك خوفاً من التمدادي فيها وخلق المبررات غير المنقّصة للاستمرار فيها، وهو ما كان يخفي عند عزيز قليّاً ظاهراً على رسومه، وبالتالي فقد كان يحاول مباشرة أو مداراة حيل الجيب الطالع على تغييرها. من هنا كان انتقاده لبعض الشباب القراء بخاصة عاملاً مُساعداً له وأنه كان يجدي خوفه من الاستغلال الرأسمالي لهذا الواقع وبالتالي فإن ذلك قد يقود المجتمع إلى الانهيار وهو يُعبّر عن إحساس وطني مرهف قاده إلى الإبداع.

هل كان محمّد عزيز علي يعيش الجو الذي وصفه لنا من خلال رسومهُ أم أنه كان حريصاً على «تضخيم» الصورة أمامنا؟ نعم ولو لم يكن كذلك لما استطاع وصفها بهذا الصدق، ولنا أن نتصور هول ما قد يكون «كارثة»، ربما لكن ما من شك في أن ما وضع عزيز علي نفسه في صورة وظيفته كان يعنى وقيل كل شيء أن تبعات إهمال ما نحن



في الدراما لتثبيت حضورها ووجودها في ضمائر ووجدان الإنسانية قاطبة.

كما شدد د. الحوراني على أننا نعيش مرحلة من أخطر المراحل، علينا ان نتصدى خلالها، وبمختلف الوسائل والسبل، لمحاولات تغييب قضية فلسطين وتاريخها الحضاري، حيث يجب أن يُبقيها بالمقابل حاضرة حية كشاهد على جراحات شعب يرزح تحت وطأة احتلال مهجى يرغب بتدمير البشر والحجر والشجر، ولا يأبه بمعطيات التاريخ التي تؤكّد أن هذا الاحتلال الصهيوني ومفرزاته وادعائه إلى زوال... إلى زوال شرّ..

7

كان لها مبررها لأن ما نتبأ به يحدث الآن.

في حوار قصير مع الفنان العربي ناجي العلي (رسم الكاريكاتير المعروف) قال عن محمد عزيز علي: «إنه من أهم الرسامين في سورية والعالم العربي»، ولعل هذا الرأي من فنان كبير كناجي العلي إنما يعبر عن الخصوصية الكبرى لآسلوب عزيز علي في رسم الكاريكاتير ولأفكار التي يطرحها من خلال رسومه تلك واعتمادها على التبسيط لتصل الفكرة المراد إيصالها إلى ذهن المُتلقي أو المُشاهد من دون الاهتمام بخلفية العمل وتلك كانت غايته: الوصول إلى الهدف وإمتاع القارئ أو المُشاهد وتحفيزه على الاجتهاد والجهد للمساهمة في التغيير على كل الصعد... لوظخ عليه في الأيام الأخيرة من عمره القصير كم كان دائماً جاداً في البحث عن الإبداع والتجديد.

لكن يد القدر كانت طويلة، فوصلت إليه لقتاله بينما كان عائدنا من عمله وقد تدبّر داراً ليستكنها مع خطيبته، وكان سعيداً لتكمته من تحصيل هذه النتيجة لكنه: «مات مبسماً بمبرارة».

حدث هذا عام ١٩٨٠ اغتيل في صباح يوم الخامس من نيسان ذلك العام وهو يرافق وفداً من الخبراء الروس، اغتالته عصابة الإخوان المسلمين، ونشرت ذلك في صحيفتها المشؤومة: «التدبير – متفآخرة بعملها، وقد اغتالت في ذلك الحين خيرة العلماء والأطباء والمفكرين والمبدعين.

ما قاله صديق العمر الفنان الكبير غسان جدي: أتذكر ذلك الزمن، وأتذكر صديقي الفنان محمد عزيز علي، كم أشعر بالأسف على ذهاب المودة ونُبض الحياة كما كان سائداً آنذاك (أي قبل خمسين عاماً)، تلك الفترة كانت عامرة بالمحبة والود، وأن الحياة مزقت كل هذه الأوراق؛ إنما يدلّل على عمق الود الذي كان بين الإثنين لقد كان محمد عزيز علي (أو محمد شقرا) رفيقاً في المدرسة وشوارع طرطوس والبحر والسينما والن أيضاً، كان محمد (عزيز علي) ذا وجه صاف طيب مبسّم يحمل في داخله نشوة الحياة وفرحها وكان ينفرد بمجموعه من وهي أصدق تميزه عن غيره مما أكسبه صدقات كثيرة. في علاقة محمد عزيز علي بفن الكاريكاتير، بدأ به كباحث ثم اتجه في فنه هذا؛ إلى النقد والمقاومة في منحى آخر. كان معجباً أشد الإعجاب بالفنان العربي المعروف ناجي العلي حيث كان هذا الأخير يحاول توثيق الأحداث البنائية من خلال التصوير ورسوم الكاريكاتير.. حاول إغناء معارفه باستعان ببعض المراجع الفرنسية التي أكتسبها التثوق والبساطة في الأداء من المرمزية والتعبير عن المشاعر الإنسانية، ولكن دعاء التعصب والتأثر كانوا يبعثون عن الفنان المناضل لقتله، وهكذا اغتاله الإجراء في الثاني من نيسان ربيع العام ١٩٨٠.

الفقر وتجفيف منابعه

✍️ **كتب: د. خلف المفتاح**

يعدّ الفقر من أبرز العوامل المنتجة للاضطرابات الاجتماعية والسياسية في دول العالم ولعله البؤرة المنتجة والمفرخة لأخطر أنواع وأشكال الفساد، ويعد الفقر في وقتنا الحاضر من أبرز التحديات التي تواجه شعوب العالم وحكوماته بحيث تضرد له الاستراتيجيات لجهة مكافحةه والقضاء عليه أو على الأقل الحد من تأثيراته لا سيما أنه لا يقتصر على الدول الفقيرة بل يطال دول العالم كافة وأكثرها غنى، فوفق إحصائيات صادرة عن مراكز الدراسات الأميركية بلغ عدد الفقراء في أميركا ٣٧ مليوناً أي ما نسبته ١٣ بالمئة من مجمل عدد السكان مع الأخذ بالاعتبار ما هو تعريف الفقر وفق المعايير الأميركية التي لا تطبق على المعايير في دول أخرى فالفقير هنا هو الذي لا يزيد دخله اليومي عن دولارين، ووفق ذلك المعيار فإن عدد الفقراء في العالم يزيد على ملياري إنسان ما يشكل أكثر من ربع سكان العالم، ولو سلطنا الضوء على عالماً العربي فسنرى صورة أكثر سوادوية على الرغم من أن البلدان العربية هي من أغنى دول العالم في الثروات الطبيعية من بترول وغاز وأراضٍ صالحة للزراعة ومع ذلك تشير الدراسات الصادرة عن المؤسسات الدولية المتخصصة أن عدد الفقراء في الوطن العربي يتجاوز مئة مليون فقير أي ما نسبته ٣٠ بالمئة من السكان ولا يقتصر الأمر على الفقر وإنما ملحقاته من مرض وجهل وأمية وسوء تغذية وما يستجره ذلك من آفات اجتماعية. إن الفقر داء عضال وأصل كل بلاء اجتماعي ومفرخة كل أنواع التطرف ولا شك أن معالجته الحقيقية تحتاج الى حزمة إجراءات وسياسيات فعالة ورشيدة يقف على رأسها تحديد أسبابه وجغرافيته وتوزعه، أي رسم خارطة دقيقة له بحيث يحصر عدد الفقراء في كل منطقة ومدينة وقرية وتجمع سكاني ثم تأتي الخطوة التالية بتأمين مصادر مناسبة للعيش سواء أكانت زراعية أو صناعية أو خدمة ترتكز على حزمة من العناصر منها الاقتصاد المنزلي وتشجيعه وتنميته بتفعيل برنامج المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر إضافة لتطبيق سياسة التنمية المتوازنة بين الأقاليم وبين الريف والمدينة بحيث تصيب السياسات الاقتصادية الفعالة التي تضعها الحكومة وموازناتها السنوية المناطق كافة ووفق احتياجاتها وأولوياتها الوطنية ما يعني الانحسار التدريجي لنسب الفقر وتقلص الفوارق بين الأقاليم وفي الأقاليم ذاته بين المركز والأطراف ويبقى العنصر الأهم في ذلك تهيئة الكادر البشري والمؤسسي المؤهل لذلك والقادر على مواجهة التحديات واستنباط الحلول الناجعة والابتكارية والتعامل بمرونة مع خصوصية كل منطقة وفق ثقافة العمل فيها وفرص نجاحها وفقاً للجغرافية الاقتصادية ومستلزماتها وشروط تحققها بشكلها الأنسب والأفضل.

إن التفكير الإيجابي المتفائل والقائم على الشراكة في العمل وتحمل المسؤولية بين الدولة والمجتمع والتناغم بين رأس مال الدولة والرأسمال الوطني والاجتماعي بعنصره المادي والبشري قادر على تحقيق نجاحات حقيقية تصب في خدمة الجميع وإذا كان موضوع مكافحة الفساد يشكل أحد السباقات للوصول الى بيئة اقتصادية واجتماعية ويوفر موارد إضافية للحكومة إلا أنه لا يشكل من وجهة نظرنا المدخل الأساسي والوحيد لتحسين الوضع المشار إليه ولكنه أحد السباقات والأسباب التي تساعد في الوصول الى حالة ووضع أفضل بالتأكيد ولكنه لا يختصر المسألة كلها.

إن التغيير والإصلاح الذي ينشده المواطن السوري لا يقف عند حدود تغيير الأشخاص وإنما تغيير سبل عيشه ونوع الخدمات المقدمة له سواء أكانت صحية أم تربوية أم اقتصادية وهنا تصبح المسألة مترتبة بكفاءة المؤسسة وقدرتها على تحقيق أهدافها المنوطة بها بما يصيب في الصالح العام والمجمل الوطني الكلي عبر تفعيلها للكتلة الحيوية السورية التي حاول أعداء سورية تعطيلها أو شل حركتها وإخراجها من دائرة الفعل ولكنها فشلوا في ذلك فشلاً واضحاً وصريحاً من هنا تأتي أهمية دور الحكومة في زج هذه الكتلة الحيوية في كل مفاصل العمل لتكون رافعة النهوض الوطني بعناصره المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وصولاً لتحقيق الأهداف التي ضحى السوريون كل السوريين من أجلها.

معرض «من ذاكرة الروح» للفنان التشكيلي موفّق مخول يجلي سُلطة اللون

✍️ **كتب: سامر خالد منصور**



أساننا دفاء معرض «من ذاكرة الروح» للفنان التشكيلي موفّق مخول، الأمطار والرياح الباردة في خارجه، فقد أمطرت لوحاته وجداننا بحزن وضجّن أراحا أمطار الخارج عن ذاكرتنا، أمطرتنا لوحاته بأطراف أحداث عاشتها البشرية تلوح لنا عبر تلك النوافذ السحرية التي أكسبها كل من اللون «الذهبي»، وتداخله مع الأبيض ليعبر عن التوجّه في مواضع مدروسة، بالإضافة إلى هالات «الإعتماد»، إحساساً بأبعاد مينا فيزيقية. تظهر في جُلّ اللوحات جموع تحتفي أو تسير أو تحشد أو تأتلف أو ربما تجتمع لتحلّ خلافاً ما وتعالج



أزمة ما. المهم أنها جموع تتفاعل في أحزانها وأفراحها، حول واقعها وحول معتقداتها، وقداستها.. لا مكان للفرد في لوحات مخول إلا في صيغته التفاعلية ووفق علاقته مع الآخر، وهذا دليل على استنعاذه لأهمية الروح الجمعي للجنس البشري وهي مسألة شكلت محوراً لدى كبار الأدباء والفنانين والمبدعين على مرّ العصور، إن استحضر الروح الجمعي لا يلغي خصوصية بعض العناصر البشرية الظاهرة في لوحاته، فالإنحاء بالرأس أو الجسد أو وضعية الجلوس مع طاقة الإيحاء التي تبثها ألوانه «الحارة، شيفرا»، لا تستطيع الكلمات الفيض

على تفاسيرها ولكن تستطيع الروح تحسس معانيها، كل ذلك يجعلنا نستشعر حالة فرد هنا وآخر هناك بالإضافة لما ترهص لنا به مشاهد الجموع. إن لوحات الفنان موفّق مخول قادرة على هدم المكان الذي تُعرض فيه، حيث يصعب رؤيتها كألواح مسطحة مستقيمة على الجدران، فكل لوحة مكونة من عدة طبقات تشكلها سحرية وعبرية «لونية»، في توظيف لحالات «الضوء والعتيم»، مما يجعل اللوحات أغواراً وأفاقاً تحترق بسجيح الزمان والمكان وتقلنا إلى عوالم وأحداث نشعر بجلالها وتفاعلات شخصوا رغم أنها مبهمه التفاصيل، فإن كان تعريف السحر بأنه قوة لها تأثير كبير لا يمكن فهمها أو شرحها ولا تخضع للمنطق البشري المعتاد، فيمكنني أن أقول بثقة إن لوحات المعرض مشبعة بـ «السحرية»، وهي متضافرة العناصر الفنية على صعيد التشكيلات والألوان... إلخ ومتلازمة على قيمه وسلوكه السوي هو قديس».

وحول رؤيته الفنية وتجليات اللوحة في خياله قال: «لا أدع عقلي يرسم اللوحة، بل هو يضيف على اللوحة فأنا أرسمها بعفوية وفطرية، وبالتالي يأتي النذر اليسير من اللوحة خلال تنفيذها وليس عبر خطة وتصور عقلي سابق على البدء بتشكيلها..»

الفنان التشكيلي موفّق مخول:
من مواليد ١٩٥٨ خريج كلية الفنون الجميلة بدمشق قسم التصوير له العديد من المعارض الفردية والجماعية، وهو مؤسس المتحف المدرسي للعلوم، أنشأ مكتبة دمشق التربوية التي تضم أكثر من ٤٠ ألف كتاب ومراكز الفنون التشكيلية في وزارة التربية، وهو مشرف عام على فريق إيقاع الحياة المؤلف من مجموعة فنانين زينوا دمشق بأكثر من سبع جداريات.

نصّ لوداع أخير

✍️ **شعر: تروندا المنديلي**

موت من الموت
وأنا أتحنف بالرماد
تأكلني براثن الحزن
ومزن الدمع
ووجهك المسكون
بأناشيد الخيبة
يضيعني في غيبوبة
عشق كاذب
عاشقة كنت
أتسلل إليك
من ثقوب عباءة الليل
موال فرح
أنحل في أكواب شرابك
كالسكر
أنهمر عليك حقولا
من حبق
أتناثر بين يديك
أنف امرأة
أرتمت تحت جفنيك
غيمة يبكي بعينها
الجب
لكن وجهك الممطرور
بالموت
نفت سمه في خلاياي
فشق في الصفصاف
صباح دمي
والطريق التي أوصلتني
إليك
تخلت عني في اللحظة
الأخيرة

«عقربة وفطرية، ولعل توزيع عناصر اللوحة يُشدد أن يصح فضاء اللوحة فضاء حكاية مألوفة وغامضة، هذه هي معادلة الجذب التي تجعل لوحات الفنان مخول تستوقفنا أكثر من معظم ما نشاهده في معارض بقية الفنانين التشكيليين في بلدنا. تضمّن معرض «من ذاكرة الروح، ثلاثاً وثلاثين لوحة من أحجام متنوعة غلبت عليها الألوان «الحارة، وفي معظمها ظهر الفضاء

«الزمكاني للإنسان، متوهجاً بينما جاء البشر أنفسهم في بعض اللوحات «مُعتمة، بنسبة ما، أو في جانب ما، أو من منظور ما... ولعل في هذا المزيج دلالة على شواغلهم الوجدانية والنفسية، ولعل آخرين يعززون ذلك لكون الفنان مخول لا يريد للمشاهد أن يركز على «الجسد، بقدر ما يريد لفت نظر المشاهد للتفاعل بين البشر وما يتمثل في الوجدان الجمعي الذي تُعبر عنه الهالات اللونية التي تكاد تكون مشتملة وتتمازج فيها بعناية الألوان «الحارة». وفي تصريح له بيّن الفنان التشكيلي موفّق مخول أن المواد المستخدمة في اللوحات متنوعة حتى على صعيد اللوحة الواحدة، حيث يستخدم بالإضافة إلى «الأكريليك»، الشمع والألوان الزيتية وأردف قائلاً: «إن اللوحة تُنفذ عبر عدة مراحل ويرغم كون البعض قد يحسب اللوحات «أيقونات، دينية، إلا أنها أيقونات المقدس فيها هو الإنسان، وكل إنسان في سورية تعرض لكل تلك الأحوال وحافظ على قيمه وسلوكه السوي هو قديس».

يا دالية الحبي... آوينيه

✍️ **شعر: رولا عبد الحميد**

يا دالية الحي
أورقي
مدي جذورك الشهباء في أوراق
مدي يديك بتحنان الشمس
لك ها هنا تحت قبة التاريخ
أطفال وأتراب وأعراس
أفراسه الصهباء تجول الأفلاك
تدغدغ الغيوم الصغيرة لتكبر
تدغدغ أسماً ككوكب صغير ليغني
يا دالية العنب الأحمر
سكبي عصيرك في أوردتي
كي أصير وردة
وعلى صدر المرج يشتعل عبيري

ففي خميلة الذكريات

✍️ **شعر: نازك دلي حسن**

موت من الموت
وأنا أتحنف بالرماد
تأكلني براثن الحزن
ومدية الأحزان
وصراخي يرتد مذبوحاً
ارحل...
ارحل
فأنا لم أنذر روحي يوماً
لجنون رجل
ولا لأهات عابر
يبعث عن حضن امرأة
أسطورية
تملأ سلته بالثين
والعنب
أنهمر عليك حقولا
من حبق
أتناثر بين يديك
أنف امرأة
أرتمت تحت جفنيك
غيمة يبكي بعينها
الجب
لكن وجهك الممطرور
بالموت
نفت سمه في خلاياي
فشق في الصفصاف
صباح دمي
والطريق التي أوصلتني
إليك
تخلت عني في اللحظة
الأخيرة

«عقربة وفطرية، ولعل توزيع عناصر اللوحة يُشدد أن يصح فضاء اللوحة فضاء حكاية مألوفة وغامضة، هذه هي معادلة الجذب التي تجعل لوحات الفنان مخول تستوقفنا أكثر من معظم ما نشاهده في معارض بقية الفنانين التشكيليين في بلدنا. تضمّن معرض «من ذاكرة الروح، ثلاثاً وثلاثين لوحة من أحجام متنوعة غلبت عليها الألوان «الحارة، وفي معظمها ظهر الفضاء

«الزمكاني للإنسان، متوهجاً بينما جاء البشر أنفسهم في بعض اللوحات «مُعتمة، بنسبة ما، أو في جانب ما، أو من منظور ما... ولعل في هذا المزيج دلالة على شواغلهم الوجدانية والنفسية، ولعل آخرين يعززون ذلك لكون الفنان مخول لا يريد للمشاهد أن يركز على «الجسد، بقدر ما يريد لفت نظر المشاهد للتفاعل بين البشر وما يتمثل في الوجدان الجمعي الذي تُعبر عنه الهالات اللونية التي تكاد تكون مشتملة وتتمازج فيها بعناية الألوان «الحارة». وفي تصريح له بيّن الفنان التشكيلي موفّق مخول أن المواد المستخدمة في اللوحات متنوعة حتى على صعيد اللوحة الواحدة، حيث يستخدم بالإضافة إلى «الأكريليك»، الشمع والألوان الزيتية وأردف قائلاً: «إن اللوحة تُنفذ عبر عدة مراحل ويرغم كون البعض قد يحسب اللوحات «أيقونات، دينية، إلا أنها أيقونات المقدس فيها هو الإنسان، وكل إنسان في سورية تعرض لكل تلك الأحوال وحافظ على قيمه وسلوكه السوي هو قديس».

يا دالية الحبي... آوينيه

✍️ **شعر: رولا عبد الحميد**

يا دالية الحي
أورقي
مدي جذورك الشهباء في أوراق
مدي يديك بتحنان الشمس
لك ها هنا تحت قبة التاريخ
أطفال وأتراب وأعراس
أفراسه الصهباء تجول الأفلاك
تدغدغ الغيوم الصغيرة لتكبر
تدغدغ أسماً ككوكب صغير ليغني
يا دالية العنب الأحمر
سكبي عصيرك في أوردتي
كي أصير وردة
وعلى صدر المرج يشتعل عبيري

لا يمكننا أن نفعل أشياء غير أخلاقية من أجل أهداف أخلاقية.

جون لينون

وكان يرف كفرخ حمام

✍️ **شعر: عباس حيروقة**

موت من الموت
وأنا أتحنف بالرماد
تأكلني براثن الحزن
ومدية الأحزان
وصراخي يرتد مذبوحاً
ارحل...
ارحل
فأنا لم أنذر روحي يوماً
لجنون رجل
ولا لأهات عابر
يبعث عن حضن امرأة
أسطورية
تملأ سلته بالثين
والعنب
أنهمر عليك حقولا
من حبق
أتناثر بين يديك
أنف امرأة
أرتمت تحت جفنيك
غيمة يبكي بعينها
الجب
لكن وجهك الممطرور
بالموت
نفت سمه في خلاياي
فشق في الصفصاف
صباح دمي
والطريق التي أوصلتني
إليك
تخلت عني في اللحظة
الأخيرة

«عقربة وفطرية، ولعل توزيع عناصر اللوحة يُشدد أن يصح فضاء اللوحة فضاء حكاية مألوفة وغامضة، هذه هي معادلة الجذب التي تجعل لوحات الفنان مخول تستوقفنا أكثر من معظم ما نشاهده في معارض بقية الفنانين التشكيليين في بلدنا. تضمّن معرض «من ذاكرة الروح، ثلاثاً وثلاثين لوحة من أحجام متنوعة غلبت عليها الألوان «الحارة، وفي معظمها ظهر الفضاء

«الزمكاني للإنسان، متوهجاً بينما جاء البشر أنفسهم في بعض اللوحات «مُعتمة، بنسبة ما، أو في جانب ما، أو من منظور ما... ولعل في هذا المزيج دلالة على شواغلهم الوجدانية والنفسية، ولعل آخرين يعززون ذلك لكون الفنان مخول لا يريد للمشاهد أن يركز على «الجسد، بقدر ما يريد لفت نظر المشاهد للتفاعل بين البشر وما يتمثل في الوجدان الجمعي الذي تُعبر عنه الهالات اللونية التي تكاد تكون مشتملة وتتمازج فيها بعناية الألوان «الحارة». وفي تصريح له بيّن الفنان التشكيلي موفّق مخول أن المواد المستخدمة في اللوحات متنوعة حتى على صعيد اللوحة الواحدة، حيث يستخدم بالإضافة إلى «الأكريليك»، الشمع والألوان الزيتية وأردف قائلاً: «إن اللوحة تُنفذ عبر عدة مراحل ويرغم كون البعض قد يحسب اللوحات «أيقونات، دينية، إلا أنها أيقونات المقدس فيها هو الإنسان، وكل إنسان في سورية تعرض لكل تلك الأحوال وحافظ على قيمه وسلوكه السوي هو قديس».

يا دالية الحبي... آوينيه

✍️ **شعر: رولا عبد الحميد**

يا دالية الحي
أورقي
مدي جذورك الشهباء في أوراق
مدي يديك بتحنان الشمس
لك ها هنا تحت قبة التاريخ
أطفال وأتراب وأعراس
أفراسه الصهباء تجول الأفلاك
تدغدغ الغيوم الصغيرة لتكبر
تدغدغ أسماً ككوكب صغير ليغني
يا دالية العنب الأحمر
سكبي عصيرك في أوردتي
كي أصير وردة
وعلى صدر المرج يشتعل عبيري

أوجاع عالقة



✍️ **شعر: أميمة إبراهيم**

مازلت أنتظرك رغم انحسار الأمل
واشتداد المحن
مازلت أنتظرك كي لا تأتي وتعيش هذا
الخراب!
ما زلت أنتظرك
وأعلم بطلان انتظاري
تقول العزافة
باطل ومر أنتظار الذي لن يأتي
كيف تأتيني
والحراق مدى الغصات؟!
والسنوات تهب زرقاتها
لنم لا يبكي
واليكاء نهر
مر أنتظارك
وما بين المر والمر
ثمة ذرة سكر
أقبض عليها ملء الأمل

فارغ معنى الورد
حينما العطر يغادره
شقي من لا يقدر سره
إذا ما اللون كان شغوقاً بما يحمله
فارغ معنى الورد
حين تدوسه أقدام
العابرين
الزاحفين
نحو ابتهاجات زائفة
شقي بلوغته
عطره أمرقته الموجع
والمواجع ثغاء
والبلاد ما عادت للبلاد
هباء... هباء... هباء
فيا قامة الضوء ثوري
شقي حجاب القمر
وقومي!

المرهف

لقد ضاق كرم الحطب فترجلت

✍️ **شعر: علي الدندج**

يا سيدّ الريح
إنّا نصبتك حارساً لأرواح
موتى العراء...
ترجلت
حتى تكون السماء لنا...
زرقة في مهبّ الفضاء
فيا سيدّ الريح مهلاً
حسوف تموت القصيدة
ضج بي
وعلمت كل الدروب الغناء
تساقبهما بالخيلطين
خمرًا «برينا»
وجمرًا «بلون الضياء»
ليبرد في مقلتيك
إلى أن رأيت بقبرك
نور الهلال
لعيد جديد
يعيد لسهم اغترابك
نزف الوريد
فيا سيدّ الريح أقبّل
لأنك والصبح طفلان
في راحتي
وأنت مع الفقير فرعان

يا سيدّ الريح
إنّا نصبتك حارساً لأرواح
موتى العراء...
ترجلت
حتى تكون السماء لنا...
زرقة في مهبّ الفضاء
فيا سيدّ الريح مهلاً
حسوف تموت القصيدة
ضج بي
وعلمت كل الدروب الغناء
تساقبهما بالخيلطين
خمرًا «برينا»
وجمرًا «بلون الضياء»
ليبرد في مقلتيك
إلى أن رأيت بقبرك
نور الهلال
لعيد جديد
يعيد لسهم اغترابك
نزف الوريد
فيا سيدّ الريح أقبّل
لأنك والصبح طفلان
في راحتي
وأنت مع الفقير فرعان



سماء لأقمار آفلة

✍️ **شعر: ممدوح لايقة**

الناسك (إلى روح الشّاعر
الراحل مصطفى خضر)

... يا منسم الموت الذي يدوسُ
بـغلظة –
مواسم السّوموس
هلاً انتظرت ساعة في بيدر بعيد
ما زال في فم المغني ماؤه الزلّول
يوذ أن يقول:
لو بعض عمر ضائع جديد
يمتحنني بروقه اللتيّدة
لو خلجة في بنضي
فإنني أرنو إلى مُسّع مديد
مدى لهدى الأرض
ولتحلمي يا ربح في روح الصدى
إلى الندى
أسماءُ الجديدة
فالكون لي فضاء
و(الأرض جمهوريتي الوحيدة)١
... لكّنه مضى
مضى بلا ضجيج
كناسك
مماحك
حكيمٌ
مُفايضاً عدابه ومُعمّره الأليم
بخيمة تورّع الأريج
... مضى بلا ضجيج

-

شاعر الألم (إلى روح الشاعر
الراحل عبد الكريم شعبان)

ضافت عليك بأرضها وسماؤها
وتعلّجت ترديك برّذ فنانها
فقضيت طماناً إلى أفراسها
وسقتك حين طمّنت حنظل مانها
يا شاعرِ الألم المُعقّق من لها
من بعد صولتك طافحاً بندانها
كنتَ المُجلّي في اكتناه متاهها
للتعبد بتّ الرّوح في أشياؤها
صيرتَ من ألف الكلام عجبنةً
حتّى بلغت الشاؤ فيه بيانها
فإذا الحياة كما قرأت فصولها
الضمتُ أبلغ من نشيد ريانها
حسبنا الشّريف إذا ادلّم سبيلهُ
أن يستضيء من الرّؤى بضيانها
وإذا تكالبت الخطوب تنوشهُ
أغضى فوّتّ ذيلها بلوانها
وكذا نجوت بصفو نفسك ناصعاً
وتركتنا نحسو زمانا شانها
فاهنا بمجدك إن روّحك لم تزل
تُرّجّي الفصائل من علا عليها
تعيّش في لغة الجمال علامّة
ومعلماً يحنو على أبنائها
ستظلّ في (قبيوز) تشدّ شعرها
قمرأً يَحِقُّ في عنان فضائها
•••

١ : ديوان للشاعر الراحل مصطفى خضر
٢ : قرية الشاعر الراحل عبد الكريم شعبان. ريف اللاذقية/ جبلة
٣ : المقطع للشاعر الراحل د . وفيق سليطين

هناك علاقة ودية من نوع ما بين الموسيقا وتناول الطعام.

حروف

من يمام

✍️ **شعر: محمود عزيز إسماعيل**

لم يتدمل جرح القيامة... إنّما أرسلتُ أسراب اليمام تخيط جُرْحك
صَلتُ عليك وكُنْتُك بريشا ورأيتُ كلّ الياسمين يشيلُ
تعشك
ارحلْ؛
(ولكنّ بعدما أمست قلوبُنا خذني إليّ)
من قال: إنك في الأسي والحزن وحدك؟!
المفرداتُ قديمها وجديدها والطاقبات الحائراتُ على دروب الشعر
تلطم حذّها
وحك أحلام الغواية والغوى
يا صاح بعدك
والفقد قد أنسى المسافة بين موت أو حياة
مشوشٌ رأسي وتختلط الجهاتُ
هل تستميل الموت كي تطفو /بطوق/ من نجاة
فاظْهَرِ كمنقاء الرماد
وهات رذّك
فيجالسُ الأصحاب حائرةً لتفصل
بين لهو يمتريك
وبين جدك
من قال إنك في الأسي والحزن وحدك
–٢–
ارحل مكصفور سيرحل ثم يأتي بعد عام
نشاقه بعداً وقرباً
وتعيشه شوقاً وحياً
هبتُ عاشاش الكلام، ولا كلامٌ
صام الجميعُ وينتظر
هياً:
وأسمعا حروفاً من يمام
بحروفٍ شمرِك أبنتي
وبها صلاة الشعر يا مسك الختام
(هل أوامأت عيناك:
برقاً أو سحاباً أو ظلامٌ

قرص الطبيعة

✍️ **شعر: نبيه إسكندر الحسن**

عبرتُ كلماتي محيطات الجليد
وانسابت زخّات مطر تخضّل الأنجم
من دون موعد أو تلاقٍ مع من أراد شراً
بالبراعم الوهاد
يرسم لوحات لألّته زهور الربيع
انصب المتراس في ظل الياسمين
وأعزف لحناً للفرنفل الغافي
والعمر يمضي كظل الغيم
المتهادي فوق تجاوبف الوهاد
فكرت جدائل شلالات النور
المؤدعة أوراق الخريف المُترهل
والمنطوي في زوايا كهوف رطبة
تعشقا خفافيش لم تر النور
جمد خلاياها صمّيع القطب
فكرت جدائل شلالات النور

إله «ريان»



✍️ **شعر: محمد حسين معلم/ جنوب لبنان**

كأنّ البئرُ في رُحِمِ سحيق
وأنتُ كما الأجنّةُ في عُروقي
بِلا ماء، بِلا ضوّه، ولكنْ
كموسى أو كيوسفَ في المضيق
توتّك الملائكُ؟ أمْ تُراها
ثمّ يكترثُ
تسبيلُ جوارحي بينَ الشقوقِ؟
ففي عينيّ ماوك سلسبيلُ
وإنّي أضرمُ الجفّينِ أهني
زوايا الليلِ عنّ ضوّه عميق
وأشعلُ أضلعي خطباً عسى أنْ
يدفُكُ الأنيبُ كما شهيقِي
مَتى، يا شمعتي، ستنقُ صمّي
وتُزهرُ كالحدايقِ في حُروقي
لم يحتفظْ
إلا بحزن الرزيقِ الغافي على رمشيه، ما وعدتُ براعها
الأزهور، فهياتُ
للشمس مملكةً وغاية جنائز
فهبّخرت أحلامهُ
وتمخّضت عن غيمة
وعلى حدائق من بوازٍ ومضى بعيداً... نحو ما
وعدتُ به الأحلامُ في الأفق البعيد
–٤–
عندما خرجت من البيت الصغير
المستأجر... قالت له:
– ذاهبة إلى منزل أهلي... لن أعود حتى تحقق ما وعدتني به أنا...!١
يقول لها بلهجة في مزيج من الدهشة والتوسل:
أنا الأمُ التي وضعتك ضنبحاً
فأوقدتُ المَشارِقَ من شروقي
أنا الأمُ التي زهّرتُ فيها
كبرُعم نرجسٍ عُض رقيق
فبأهبتُ النساء بكِ أخراقاً
بِضَحَكِك الدَفيّةِ كالرُحيقِ
وبأهبتُ الينابيع الخيالي

– لا... لا تنهبي... سأحزن كثيراً... لا أستطيع العيش من دونك... لا بد أن يأتي الفرج بعد الضيق!٢
كلماته لا تزال تطرق أذنها.
فهل تراها تسرعت في قرارها... وماذا في بيت أهلها؟!٣
غرفة نوم صغيرة تتقاسمها مع شقيقاتها الثلاث وبالكاد تجد مكاناً لتضع فيه فراشها القديم الممزق
أما شقيقاتها فكل واحدة منهن، تحلم بفارس، يأتي ليأخذها على جواد أبيض إلى عالم الخيال والحب!٤
غير أن كناية «حرد، أميرة، شقيقتهن الكبرى، كبح جماع أحلامهن بعض الشيء.»٥
تقول إحدى رفيقاتها، بشيء من الحسد الممزوج بالشماعة:
– كأنك لم تصدق أن رجلاً جاء يطلب يدك... وافقت بسرعة مثل فراشة يجذبها ضوء الشمعة!٦، وتلوي عنقها بدلال وتنظر نحو الأعلى لتكمل:
– من ناحيتي... إما زيجة فاخرة... أو أبقى حرة طوال العمر!٧
تعود ذاكرة أميرة لتنبض بصورة محمود وكلماته المبعثرة لها قبل حردها:
–سأعمل عملاً إضافياً بعد الدوام، معي شهادة سوق عامة...
لكنه يستدرك فيقول:
لكن ليس لأنّنا بي هذا العمل... معلم مدرسة... وسائق عمومي!
فشكلت مرناً تعشق زهور الربا
يلف عبقها جدران صومعتي
المشرقة لانصار الضوء المجدول
بفضائل قرص الطبيعة الأخاذ

يا عودة للدار!!

✍️ **قصة: عيسى إسماعيل**

مضى أسبوع على وجودها هنا، في بيت أهلها، تنظر من النافذة الضيقة، فترى الحديقة العامة تمور بالحركة، وفت انصراف التلاميذ من المدرسة المجاورة، الذين يدخلون الحديقة ليمضوا فيها بعض الوقت لاهين، قبل متابعة طريقهم إلى منازلهم.
ثمة رجل وامرأة، يجلسان على مقعد خشبي، يتناجيان ربما يكونان عاشقين أو عروسين... يتعلق نظرها بهما... ربما يقول لها عبارات الغزل والحب، وربما يقول لها إنه سيحلب لها لبن العصفور، إذا ما طلبته... وسينني لها فصرًا في قاداتم السنين، أو إذا كان شاعراً فربما يقول لها إنه سيكتب لها ديوانًا متفردًا في الغرام لم يكتبه شاعر من قبل !!
اختلطت صورة العاشقين في الحديقة، بصورة استحضرتها من ذاكرتها، لها ولمحمود، قبل أشهر قليلة، حيث كانا في شهر العسل الذي جاء بعدة أشهر «اللق، والعوز.
عندما خرجت من البيت الصغير المستأجر... قالت له:
– ذاهبة إلى منزل أهلي في ذهابه وإيابه إلى المدرسة؟!
ما أقسى قلبك يا محمود!! أنسبت أميرة التي كتبت لها عشرات القصائد... وقلت إن عينيها ليس لولنهما مثيل؟!٩
أما كانت صريحة معها:
أريد أن أرتاح من هم شقيقاتك... ادعوا الله – كل وقت– أن يجند أزواجاً أولاد حلال... فما بالك تتكرين بيتك وتحردين؟
تعود أمها لتذكرها بما طلبت منها.

غرفة نوم صغيرة تتقاسمها مع شقيقاتها الثلاث وبالكاد تجد مكاناً لتضع فيه فراشها القديم الممزق
أما شقيقاتها فكل واحدة منهن، تحلم بفارس، يأتي ليأخذها على جواد أبيض إلى عالم الخيال والحب!١٠
غير أن كناية «حرد، أميرة، شقيقتهن الكبرى، كبح جماع أحلامهن بعض الشيء.»١١
تقول إحدى رفيقاتها، بشيء من الحسد الممزوج بالشماعة:
– كأنك لم تصدق أن رجلاً جاء يطلب يدك... وافقت بسرعة مثل فراشة يجذبها ضوء الشمعة!١٢، وتلوي عنقها بدلال وتنظر نحو الأعلى لتكمل:
– من ناحيتي... إما زيجة فاخرة... أو أبقى حرة طوال العمر!١٣
تعود ذاكرة أميرة لتنبض بصورة محمود وكلماته المبعثرة لها قبل حردها:
–سأعمل عملاً إضافياً بعد الدوام، معي شهادة سوق عامة...
لكنه يستدرك فيقول:
لكن ليس لأنّنا بي هذا العمل... معلم مدرسة... وسائق عمومي!
فشكلت مرناً تعشق زهور الربا
يلف عبقها جدران صومعتي
المشرقة لانصار الضوء المجدول
بفضائل قرص الطبيعة الأخاذ

شعاع بارد رفيع لشمس باهتة؛ يتسرّب من النافذة المواربة، ويعانق يبدأ مُرتجفة راحت تطوي الملايس... لا مست قصصانه الداخلية البيضاء، مسدتها بعناية ثم أعادتها إلى الخزانة... لا تدري كم هو عدد المرات التي أعادت فيها ترتيب خزّانة الضراق... تدرك جيّداً أنها تفعل ذلك من أجلها هي، فرغم مرور السنوات لم تقدّر أن تنساه مع كل أشياائه المُتناثرة هنا وهناك، مازال مُضطجعاً على الأريكة، ينفث دخان سجّانه، يندندن أغنية يحبها بينما تدو من الماء وراحت تسقي الدالية التي تقبع وحيدة في حوض صغير في ساحة البيت الموحشة... تأملت العناقيد الصغيرة، النمو الضعيف للبراعم وتساءلت:
لماذا لم تعد كما كانت؟
وباستسلام للأمر الواقع الحمد لله ما زالت قادرة على إنتاج الأوراق الخضراء، سأقطفها وأخزنها مؤونة للشتاء... سنة، سنتان، ثلاث... ومازالت هيفاء تنام على طرف السرير تاركة له وسادة خالية... تمتدّ يدها في عتمة الليل باحثة عن طيفه القابع قريباً...
تبتسم لنظرتها الحائنة، تلامس كفه الضخمة الدافئة، تشتم رائحة التبغ المنبعثة منه...
تهمس له: أنا متعبة، أين أنت الآن؟ تعال أرجوك!
ولكن هل تعود... كيف تعود؟! وهو لم يأت ليسترضيها؟! لا سيما وأنه يمر من أمام منزل أهلها في ذهابه وإيابه إلى المدرسة؟!
ما أقسى قلبك يا محمود!! أنسبت أميرة التي كتبت لها عشرات القصائد... وقلت إن عينيها ليس لولنهما مثيل؟!٩
أما كانت صريحة معها:
أريد أن أرتاح من هم شقيقاتك... ادعوا الله – كل وقت– أن يجند أزواجاً أولاد حلال... فما بالك تتكرين بيتك وتحردين؟
تعود أمها لتذكرها بما طلبت منها.

غرفة نوم صغيرة تتقاسمها مع شقيقاتها الثلاث وبالكاد تجد مكاناً لتضع فيه فراشها القديم الممزق
أما شقيقاتها فكل واحدة منهن، تحلم بفارس، يأتي ليأخذها على جواد أبيض إلى عالم الخيال والحب!١٤
غير أن كناية «حرد، أميرة، شقيقتهن الكبرى، كبح جماع أحلامهن بعض الشيء.»١٥
تقول إحدى رفيقاتها، بشيء من الحسد الممزوج بالشماعة:
– كأنك لم تصدق أن رجلاً جاء يطلب يدك... وافقت بسرعة مثل فراشة يجذبها ضوء الشمعة!١٦، وتلوي عنقها بدلال وتنظر نحو الأعلى لتكمل:
– من ناحيتي... إما زيجة فاخرة... أو أبقى حرة طوال العمر!١٧
تعود ذاكرة أميرة لتنبض بصورة محمود وكلماته المبعثرة لها قبل حردها:
–سأعمل عملاً إضافياً بعد الدوام، معي شهادة سوق عامة...
لكنه يستدرك فيقول:
لكن ليس لأنّنا بي هذا العمل... معلم مدرسة... وسائق عمومي!
فشكلت مرناً تعشق زهور الربا
يلف عبقها جدران صومعتي
المشرقة لانصار الضوء المجدول
بفضائل قرص الطبيعة الأخاذ

يجب أن تكون القصة استثنائية بما يكفي لتبرير سردها. نحن رواة القصص جميعنا بحارة قديمون، ولا يوجد ما يبزر أي منا في إيقاف ضيوف حفل الزفاف، إلا إذا كان لديه شيء غير عادي يتعامل معه أكثر من التجارب العادية لكل رجل وامرأة عاديين.

توماس هاردي

الطيّف

✍️ **قصة: د. بهية كحيل**

وطرق خفيف سريع على الباب مع صوت مرتعش؛
– يقولون: إن نهر قويق ملنّ بالجنث، تعالي معي!
لم يكن النهر بعيداً عن الحي سوى بضع دقائق، تدافع الناس وهم يرتجفون من رطوبة الهواء، والاستيقاط المبكر، والحدت الجلل.

سهل منبسط ممتدّ على مرمى البصر يجاور مرتفع تمر عليه سكة قطار... ابتعدت الأغنام أمام الجموع الغفيرة من الداهمين اللاهثين، علت بعض الأصوات التي تحنّ العابرين على الإسراع، تعثر البعض بسكة الحديد المجاورة للحنقول، لعل صوت رشاش من بعيد لكنه لم يمنعهم من التقدم الحثيث، كانت أقدامهم تفرّص في الوحل، وهم يضربون الأرض بنعالهم، يعبرون الطريق الترابي المتعرج الذي يشق البساتين باتجاه النهر...

كركبة، وعويل، وسماء مدلهمة التجمت بالحدش الكبير... كان المشهد مريعاً، شباب، ورجال ممددون بكامل أسداهم وثيابهم، والطلقات الفادرة على جباههم، سحبا من مجرى النهر إلى الضفة الضيقة...
نظرات الفرع المرتسمة على وجوههم لم تختف بعد...
يا-إلهي... أيّ حجوم سقطوا فيه، وأي لحظات موجعة عاشوها...

أمّهات كئالي، زوجات مكلومات، آباء، أخوة يدورون بين الجنث، يُحدقون في الوجوه الشاحبة الجامدة يبحثون عن ابن، أخ، زوج...

عشرة، عشرون، سبعون... مازال النهر يتدفق، والجنث تتكاثر، والنحب يتعالي...
وفجأة، ها هو، انه هو، بشحمه ولحمه...
تلبسها ذهول... لم تبك، لم تصرخ، بل اقتربت منه بهدوء، ثم تساقطت قربه وهي تئنّ بوجع...

كان يتوسد صخرة صغيرة تحتضن بنفسج دمه، ويحضنها تراب معشوب وطحالب لزجة، فوقه سماء غاضبة، حوله ربح حائرة حملت آخر أنفاسه إلى الله...

احتضنت وجهه البارد الشاحب، مسحت جبينه الفتى، لامست القبح الغائر في جبهته، ضمت يده الضخمة بأصابعها المرتجفة، أحنت رأسها، واقتربت من الوجه الحبيب هامة باكية:

___ سامحتي أرجوك!
ثم صاحت بملء حنجرتها، التحمت صيحتها مع صيحات الآخرين في هذا الفضاء المخيف
وتزاحمت على الضفة الضيقة شهقات الجعازل الضعيفة، عويل النساء، أنين الرجال، وعلى قارعة الموت غاض النهر خجلاً ممّا قاضت به فضتاه...

ساعات مريرة، ثم بدأ الرجال يحملون الجنث إلى باحة مدرسة قريبة لتدفن في قبر جماعي، وعادت إلى منزلها بمساعدة جارّتها وبعض النسوة...
وفي تلك الليلة المشهودة، وبعد أن فرغ منزلها من الجميع، أوت إلى فراشها حزينة، منكسرة، متهالكة من الوجع...

وفي عتمة الليل امتدت يدها إلى الوسادة التي بجانبها لتحدثه لتشكو له كما اعتادت ببحث عن يده الضخمة الدافئة. لم تجدها، ولكن كان هناك الكثير من البرد والوحشة والفرغ
بكت بحرقة، تنهدت، ثم نظرت إلى النافذة المظلة على ساحة المنزل كانت الدالية مازالت تحتضن براعها بحثو، وتلمع عناقبها تحت سماء رحيمة.

قصة

العدد 1766، العدد 2022/4م، 4 شعار 1443هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الحوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. عبد الله الشاهر

أمين التحرير:

نجاح إبراهيم، داود أبوشقرة

هيئة التحرير:

محمد حسن العلي، عيد الدرويش،

فايزة داؤد، سليمان سلمان،

د. إبراهيم سعيد، محمد الحفري،

معاوية كوجان، أوس أحمد أسعد

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

مها حسن

للنشر في الأسبوع الأدبي

- يراعى أن تكون المادة:
- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
 - منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
 - ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمئة كلمة.
 - يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
 - يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص 3230 - هاتف 6117241-6117240
فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهة أخيرة

كتبها: توفيق أحمد

الأستاذ الدكتور محمد قاسم عبد الله الباحث الأكاديمي في العلوم النفسية وأخلاقيات البحث العلمي خبير الإرشاد والصحة والدعم النفسي الأستاذ والمؤلف والمفكر التربوي

١٧- علم النفس الايجابي (٢٠١٥) جامعة حلب
١٨- علم النفس السريري وتطبيقاته الإرشادية:
دار الإعصار. الأردن (٢٠١٤)
١٩- المقابلة الإرشادية والعلاجية: دار الإعصار:
الأردن (٢٠١٥)
٢٠- مدخل إلى الصحة النفسية (٢٠١٦) دار
الفكر: عمان.

٢١- إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة (بالمشاركة
مع الدكتور محمد الشيخ حمود) دار الإعصار
الأردن (٢٠١٤)

٢٢- علم النفس العيادي وتطبيقاته الإرشادية
(بالمشاركة مع الدكتور محمد الشيخ حمود) دار
الإعصار. الأردن (٢٠١٤)

٢٣- الإرشاد المهني (مع الدكتور محمد الشيخ
حمود) الأردن. (٢٠١٤)

٢٤- المشكلات السلوكية للأطفال وطرق إرشادها
دار الإعصار: الأردن. (٢٠١٥)

٢٥- سيكولوجية الإنسان (بالمشاركة) منشورات
جامعة حلب (٢٠١٥).

٢٦- التربية الجنسية (بالمشاركة). منشورات
جامعة حلب (٢٠١٧)

٢٧- علم نفس الإشاعة والدعاية. منشورات
جامعة حلب (٢٠٢٠)

٢٨- البحث العلمي ومناهجه في العلوم التربوية
والنفسية. منشورات جامعة حلب ٢٠٢٠

مؤتمرات وندوات وورش عمل:

شارك في عشرات الندوات والمؤتمرات وورش
العمل في موضوعات تربوية، ونفسية وفكرية داخل
سورية وخارجها، برعاية: جامعات، ومؤسسات
تعليمية ومراكز ثقافية، ومديريات الصحة،
والشؤون الاجتماعية، ووزارة التربية، ووزارة
التعليم العالي، ومنظمة الطلائع، والشبيبة،
ومراكز بحثية واستراتيجية، وغرف الصناعة
 واتحاد الكتاب العرب.... (منذ عام ١٩٩٣-٢٠٢١).

ندوات تلفزيونية وإذاعية:

شارك في عشرات الندوات التلفزيونية والإذاعية
تناولت موضوعات: اجتماعية، وتربوية، ونفسية
منذ عام ١٩٩٣-٢٠٢١.

وله مقالات تثقيفية في الصحف الرسمية:
تناولت موضوعات تربوية ونفسية واجتماعية
منذ عام ١٩٩٤ مثل صحيفة تشرين، والجماهير،
والجماهير الإلكترونية، والشهباء وتشرين
الأسبوعي.

إذا أمعنا النظر في سيرة الأستاذ الدكتور محمد
قاسم عبد الله نرى أنه وقبل أن يكمل الستين عاماً
من عمره أنجز ما لا يُنجزه الكثيرون من بحوث
وتدريس وتأليف واستشارة وحوار والمشاركة
في الورش والندوات والمؤتمرات داخل سورية
وخارجها؛ وذلك في تنوع هائل من الرؤى والأفكار
والعمل والاجتهاد الذي ينعكس على الناس علماء
ومعرفة وبناءً تربوياً ونفسياً وعلمياً للوقت الحالي
وللأجيال اللاحقة. وهذا ما يدفعنا للفرح بهذه
المسيرة الحافلة المعطاءة. ولا بدّ أنها بالضرورة
أيضاً مسيرة أخلاقية وإنسانية وحضارية.

نرجو للأستاذ الدكتور محمد قاسم عبد الله
المُحتفى به في هذه الزاوية المزيد من السلام
والاطمئنان والعافية والعطاء المستمر.



الإنجازات البحثية:

نشر ٥٩ بحثاً علمياً محكماً في مجلات محلية
وعربية ودولية.

نشر ٤٢ دراسة ومقالة في المجلات الثقافية
والأدبية والتخصصية العربية: منها: مجلة الفكر
العربي، مجلة المعلم العربي، مجلة العربي، مجلة
المعرفة، مجلة شؤون عربية، مجلة دراسات عربية،
الثقافة النفسية، الموقف الأدبي، شؤون اجتماعية،
الفكر العربي المعاصر....

الكتب المنشورة:

١- الصحة النفسية: منشورات جامعة حلب،
كلية التربية (١٩٩٧) يقع في ٥٠٢ صفحة .
٢- الشخصية: استراتيجياتها وتطبيقاتها
الإكلينيكية. دار المكتبي بدمشق. عام ٢٠٠٠، يقع
في ٥٢٢ صفحة.
٣- أمراض الأطفال النفسية وعلاجها، دار
المكتبي بدمشق، ٢٠٠١.
٤- دليل المبتدئين بالعلاج النفسي (ترجمة عن
الإنكليزية) دار الفكر بعمان، الأردن (٢٠٠١)
٥- الطفل التوحدي. دار الفكر: عمان، الأردن.
عام ٢٠٠٢.

٦- اتجاهات حديثة في الصحة النفسية. دار
الفكر: الأردن، ٢٠٠١.
٧- سيكولوجية الذاكرة. سلسلة عالم المعرفة،
العدد (٢٩٠) شباط/ فبراير ٢٠٠٣. صادرة
عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
بالمكويت. وهي مجلة محكمة (٣٠٠ص).

٨- الحسد، كيف تفكر وتصرف (بالمشاركة):
دار الفكر: عمان، الأردن.

٩- نظريات الإرشاد النفسي. منشورات جامعة
حلب. ٢٠١٠

١٠- علم نفس الصحة. Health
psychology منشورات جامعة حلب، ٢٠٠٩

١١- علم النفس الطبي. منشورات جامعة دمشق
(بالمشاركة). ٢٠١٠.

١٢- إرشاد ذوي الحاجات الخاصة. منشورات
جامعة تشرين (بالمشاركة). ٢٠٠٩.

١٣- الإرشاد النفسي والتربوي. منشورات جامعة
حلب. لطلاب معلم الصف والإرشاد. ٢٠١٢.

١٤- العلاج النفسي منشورات جامعة حلب
(لطلاب قسم الإرشاد النفسي) ٢٠١٣.

١٥- علم الأمراض النفسية. قيد النشر:
منشورات جامعة حلب. مقرر لطلاب السنة الثالثة
(إرشاد نفسي): ٢٠١٣

١٦- مشكلات الأطفال والمراهقين (بالمشاركة)
، منشورات جامعة حلب - ٢٠١٣.